KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الصورة الفنية وفاعليتها الإيحائية في تعزيز الاستجابة الوجدانية في "البنفسج المر" للشاعر علاء جاسب

# The artistic image and its suggestive power in enhancing the emotional response in "The Bitter Violet" by the poet Alaa Jasib

م.د. إنعام حسن شمران الظفيري
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل
teacher Dr. Enam Hassan Shamran Al-Dhafeeri
Faculty of Education for Humanities / University of Babylon

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.180(B).24124

**الملخص:**

يتناول هذا البحث الصورة الفنية في النص الشعري وقدرتها الإيحائية على تحفيز الاستجابة الوجدانية لدى القارئ، من خلال دراسة بلاغية للمجموعة الشعرية «البنفسج المر» للشاعر علاء جاسب،إذ انطلق البحث من فرضية مفادها أن الصورة الفنية، بوصفها عنصرا جماليا مركزيا، ليست مجرد تجسيد ملموس للأفكار بل أداة فاعلة في صنع حالة وجدانية تضاعف من تفاعل المتلقي مع النص، واعتمد البحث منهج الوصفي والتحليل البلاغي ؛ إذ تم استخلاص الصور الفنية الرئيسة وتصنيفها إلى استعارات، وتشبيهات، وصور حسية، واستكشاف طبقاتها الدلالية والإيحائية، فأظهرت النتائج أن الشاعر يوظف الصور الفنية ليشكّل فضاء فنيا يتفاعل فيه المتلقي مع ثيمة الألم والأمل المتناقضين في البنفسج المر، فيما تعزز الاستعارات البعد الرمزي للصورة، كما أدت الصياغات البلاغية الدقيقة إلى إشراك القارئ في عملية صنع المعنى، فكانت الصورة بمثابة جسر بين المتن الشعري وتجربة المتلقي الداخلية.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية :الصـورة الفنية , الايحاء , الاسـتجابة الوجدانية , التأويل, , البعد الرمزي والجمالي ,التلقي .

**Abstract:**

**This research examines the artistic image in poetic texts and its suggestive ability to stimulate the reader's emotional response, through an analytical study of the poetry collection "Bitter Violet" by the poet Alaa Jasib. The research started from the premise that the artistic image, as a central aesthetic element, is not merely a tangible embodiment of ideas, but rather an active tool in creating an emotional state that amplifies the recipient's interaction with the text. The research adopted a descriptive and textual analysis approach combined with the interpretive method, where the main artistic images were extracted and classified into metaphors, similes, and sensory images, and their semantic and suggestive layers were explored. The results showed that the poet employs artistic images to form a "sensory space" in which the recipient interacts with the contrasting themes of pain and hope in "Bitter Violet," while metaphors enhance the symbolic dimension of the image. The precise rhetorical formulations also led to the reader's participation in the process of creating meaning, so the image**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**served as a bridge between the poetic text and the recipient's internal experience.**

**Keywords: The artistic image, suggestion, emotional response, interpretation, symbolic and aesthetic dimension, reception.**

**المقدمة:**

ارتبطت الصـورة الفنية عبر تاريخ الشـعر بدورها المركزي في نسـج الأبعاد الجمالية والوجدانية للنص، إذ تتجاوز وظيفتها الوصـفية إلى إيحاء ينقل القارئ من دائرة التلقي السـاكن إلى فضـاء شـعوري حي تشـارك فيه الذات الشـاعرة والمتلقّية,فتعد الصـورة الفنية من أبرز الأدوات التعبيرية التي يعتمد عليها الشـاعر في بناء عالمه الشـــعري، لما تمتلكه من قدرة على تكثيف المعنى وتفعيل الطاقة الإيحائية داخل النص، بما يعزز الاســتجابة الوجدانية لدى المتلقي، ومع اتســاع تجارب الشــعر العربي المعاصــر وتنوع خطاباته الرمزية، بات لزاما تسليط الضوء على آليات بناء الصـور الفنية وقدرتها على استنهاض الانفعال النفسي وإثارة التأمل، ففي الشــعر المعاصــر لم تعد الصــورة وســيلة للتجميل البلاغي أو الزخرف اللغوي، بل أصـبحت بنية دلالية معقّدة، تتوسـل الرموز ، وتراهن على الانزياح، وتسـتند إلى خبرة شـعورية كثيفة،و في هذا الإطار ، تبرز مجموعة «البنفسج المر» للشاعر علاء جاسب بوصفها تجربة شعرية تستند إلى صور متداخلة ومتوالدة، تنبع من شـعور عميق بالفقد، والألم، والتأمل في الذات والعالم، وتتكئ على حسـاسـية لغوية عالية في تشكيل مشاهد داخلية يغلب عليها الطابع النفسي والانفعالي.

إن ما يلفت الانتباه في هذه المجموعة هو انسـياب الصـورة الشـعرية بين قصـائدها بوصـفها خيطاً ناظماً للتجربة، لا تتكرر شـكلاً بقدر ما تتجدد مضـمونا ودورا، فكل صـورة تحمل وظيفة شـعورية، وتفتح أفقاً تأويلياً يدعو المتلقي للمشـاركة في إنتاج المعنى, ومن هنا، يسـعى هذا البحث إلى دراسـة فاعلية الصـورة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفنية في تعزيز الاســـتجابة الوجدانية داخل هذه المجموعة، من خلال تحليل بنيتها التركيبية والدلالية، واســـتكشـــاف أبعادها الرمزية والإيحائية، والوقوف عند أبرز تقنياتها البلاغية، كما يعتمد البحث المنهج الوصـفي التحليلي الذي يزاوج بين التفسـير البلاغي والدلالة الشـعورية، بغية الكشـف عن الدور الحيوي للصورة في بناء التجربة الشعرية لدى علاء جاسب، وترسيخ علاقتها بالقارئ على مستوى الشعور والتأثر والانخراط الوجداني،إذ إن ما يميز هذه المجموعة هو تناغم الصـور الحسـية مع اسـتعارات وتشـبيهات زمانية ومكانية، الأمر الذي ينشـئ فضـاء تجريبيا يتراكب فيه الزمن الخارجي والزمن النفسـي، وترتكز هذه الدراسـة على أبعاد الصـورة الدلالية والإيحائية عبر مقتطفات تمثيلية من المجموعة، سـعياً للكشـف عن كيفية تحويل الصورة الفنية إلى جسر تواصلي بين الشاعر والمتلقي، كما تسعى إلى إبراز آليات الشاعر البلاغية التي تمنح القصـــائد لحنا داخليا ينبض بأمواج الانفعال، بهذا يهدف البحث إلى إظهار قيمة الصـورة الفنية في «البنفسـج المر» بوصـفها قوة إيحائية تشـتبك مع وجدان القارئ وتدفعه للمشاركة الفعلية في بناء المعنى الشـــعري، ولبيان هذا الفكرة قســـم البحث على محورين ، المحور الأول :تمثل بالإطار النظري لتوضيح ثيمات البحث ، والمحور الثاني :تضمن الاجراء التطبيقي في المجموعة الشعرية .

المحور الأول: مفاهيم البحث في الإطار النظري:

أولا– مفهوم الصورة الفنية: تعد الصورة الفنية عنصرا جوهريا في بناء النص الشعري، إذ تمثّل الأداة التي يجسد بها الشاعر رؤيته ويفصح عن تجربته الشعورية والفكرية، بما يمنح النص طاقته الإيحائية وقدرته التأثيرية، فهي تركيب فني يوازن بين الذات والعالم [1]، فيعتمد النص الشعري على الحواس والوجدان في تشكيل دلالاته، الأمر الذي يجعلها مكونا أساسيا في إضفاء الحيوية والمعنى على النص [2]، لذا تمنح الصورة التشكيل اللغوي قدرة على تمثّل الواقع المحسوس عبر تفاعل الحواس مع الوجدان، وتتعدد مصادرها بين الحسي والعقلي والنفسي، فتغدو عنصرا محوريا يكسب النص حيويته ويثريه بدلالات إيحائية مؤثرة، لذا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وصفت في المعاجم اللغوية، بأنها– (الصورة) تدل على الهيئة والشكل والصفة والنوع، كما عند ابن منظور والزبيدي[3]ثم اتسع مفهومها ليشمل الأبعاد الحسية والعقلية معا، إذ تغدو تعبيرا عن الظاهر والباطن في إطار إدراكي إنساني[4]،وهذا ما يجعل من الصورة تعبيرا عن الشكل والحقيقة معا، في إطار إنساني شامل، فإن هذه الدلالات تشير إلى إنها (مفهوم جديد للشكل، يضم ظاهر الأشياء وباطنها الذي يدرك إدراكا ذهنيا، فضلا عن الإدراك الحسي للشكل، والجديد في هذا المفهوم إضافة عنصر المعقولات في إدراك الصور، وذلك يجعلها خاصة بالإنسان) [5]،وبناء عليه، فإن المعنى اللغوي للصورة يتراوح بين الشكل والنوع من جهة، والصفة والحقيقة من جهة أخرى.

وفي المعنى الاصطلاحي :تتبدى الصورة الفنية، في مسارها الاصطلاحي، بوصفها محور الفعل الإبداعي لا مجرد وعاء للمعنى؛ إذ ألمح الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) إلى هذا التحول حين ربط الشعر بـ"التصوير"، جاعلاً القيمة في كيفية الصياغة وبراعة السبك لا في المعنى ذاته[6]، وتابع قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) هذا التصور، فميز بين المعنى مادة أولية والصورة تشكيلاً فنياً يقربها من المتلقي ويكسبها وضوحا وتأثير(7)، ومع عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، انتقل النظر إلى بنية الصورة الداخلية، إذ يتأسس جمالها على تآلف عناصرها وتباينها، بما يكشف عن مهارة المبدع في نظمها[8]، ثم ارتقى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) بالمفهوم حين ربطها بالتخييل، جاعلاً منها طاقة نفسية تثير انفعال المتلقي وتتصل بتجربته الشعورية [9]،وفي النقد الحديث، غدت الصورة ( طريقة خاصة من طرق التعبير أو جهة من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني ، من خصوصية وتأثير ، ولكن أي كانت الخصوصية أو ذاك التأثير ، فإنا الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته , إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه للمتلقي)[10]، كماعرفت إيضا بأنها تشكيل لغوي يستمد مادته من الحس والخيال معا[11]،بينما يراها عز الدين إسماعيل بنية وجدانية تنتمي إلى عالم الشعور أكثر من الواقع[12]،وعليه، تتحدد الصورة الفنية بوصفها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تشكيلاً جمالياً يزاوج بين الحسي والشعوري عبر المجاز، ليولّد دلالة إيحائية تتجاوز المباشر، وتحدث استجابة وجدانية عميقة؛ لذلك ظل مفهومها مفتوحا على تعدد التأويلات، مع اتفاق النقاد على وظيفتها الجوهرية في تحويل الدلالة من حسية إلى إيحائية مؤثرة [13].

ثانيا : مفهوم الاستجابة في نظرية التلقي، من الفعل القرائي إلى التفاعل الجمالي: تعد نظرية التلقي من أهم اتجاهات النقد الحديث التي أعادت تشكيل العلاقة بين النص والقارئ، إذ نقلت مركز الفعل الأدبي من المؤلف إلى المتلقي بوصفه شريكا في إنتاج المعنى لا مستقبلاً له فقط، فالنص، في هذا التصور، لا يكتمل إلا عبر فعل القراءة الذي يتكفل بملء فراغاته وتأويل بنياته الدلالية، وقد بلور هانس روبرت ياوس وفولفغانغ آيزر هذا التحول، من خلال التأكيد على أن العملية الأدبية تقوم على جدل مستمر بين الإنتاج والتلقي، إذ لا يتحقق النص بوصفه كيانا جماليا إلا داخل أفق التفاعل بين المؤلف والجمهور[١٤]، وأن المعنى ليس معطى ثابتا، بل يستولد عبر القراءة والتأويل بوصفه فعلاً إبداعيا موازيا لفعل الكتابة، ومن هذا الأمر انطلقت النظرية من مبدأ أن ( الأدب ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدل بين الانتاج والتلقي ,فالأدب والفن لا يصبح له خاصية السياق الا عندما يتحقق تعاقب الأعمال لا من خلال الذات المنتجة بل من خلال الذات المستهلكة كذلك ,أي من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور)[١٥]،إذ يفهم من هذا التصور أن نظرية التلقي تتيح للمتلقي التصرف بدلالات النص ومعانيه وانطلاقا من ذلك، يغدو القارئ عنصرا فاعلاً في إعادة إنتاج الدلالة، عبر تفكيك البنية النصية واستنطاق مستوياتها الظاهرة والمضمرة، مستندا إلى خلفيته الثقافية والمعرفية، فالنص عند آيزر ليس بنية مكتملة، بل فضاء مفتوح يكتسب معناه من حركة التفاعل التأويلي بينه وبين القارئ [١٦] ،ومن ثم، تتأسس الاستجابة بوصفها أثرا جماليا ينتج عن هذا التفاعل، إذ لا يقتصر التلقي على الفهم، بل يتجاوزه إلى الانفعال وإعادة تشكيل التجربة داخل وعي القارئ، فكلما تعمق القارئ في التجربة الإنسانية للنص ، اتسع أثره النفسي، وأعاد استثارة خبرات شعورية كامنة، تتشكل في لحظة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القراءة بوصفها مشاركة وجدانية في إنتاج المعنى[١٧]، وعليه، تتحول الاستجابة في نظرية التلقي من مجرد تفاعل إدراكي إلى تجربة جمالية كاملة، تقوم على تداخل النص والقارئ في بنية واحدة من الإنتاج الدلالي، إذ يصبح المعنى فعلاً مشتركاً لا معطى جاهزا.

إذا فالنص الأدبي لا يكتمل بوصفه منتجا فنيا إلا داخل فعل التلقي، إذ تمتد فاعليته من المؤلف إلى القارئ الذي يمتلك سلطة تأويلية تعيد إنتاج المعنى عبر تفكيك بنيته واستنطاق دلالاته وفق خلفيته المعرفية والثقافية، بما يجعل منه شريكاً في إنتاج الدلالة، لأن النص لا ينجز معناه النهائي إلا عبر تفاعله معه، كما تشير أطروحات آيزر إلى مفهوم النص المفتوح على التأويل ،وتقوم نظرية التلقي على تحويل القراءة إلى فعل إنتاجي، يعاد فيه بناء المعنى عبر التأويل وملء الفراغات النصية، الآمر الذي يمنح القارئ دوراً مركزيا في كشف الدلالات الضمنية[١٨] ، وهذا ما تؤكده رؤى ياوس وآيزر في جعل المتلقي عنصرا فاعلاً في إنتاج المعنى، معتمدا في مقارباته الجمالية على التأويل بوصفه أداة للغوص في أعماق النص، فالتأويل ينبثق في النص الادبي من خلال(التفاعل بين المؤول والنص ونتيجة هذا التأويل تفرضه طبيعة النص وطبيعة الاطار العام للمعارف الموسوعية لثقافة ما)[١٩]، وفي هذا الإطار، تتشكل الاستجابة الجمالية بوصفها أثرا وجدانيا يولّده النص في المتلقي، إذ يتحول التلقي إلى تفاعل شعوري تتصاعد فيه طاقة الانجذاب والانفعال، لأنه ( في عملية الإبداع تركن نفس المبدع إلى انفعال عميق فتكون استجابته الإبداعية هي نتاج تفاعل الخارج مع النفس)[٢٠] ،ومن هنا تتبلور لحظة التماهي بين النص والقارئ، إذ يعاد تشكيل التجربة شعوريا، فتغدو الاستجابة ومضة انفعالية ناتجة عن المثير الفني، لتتحول القراءة إلى فعل يتأرجح بين الإدراك والتأثر والانفعال، تمهيدا للانتقال إلى تحديد مفهوم الاستجابة لغويا واصطلاحيا.

وقد وردت لفظة الاستجابة لغويا، من الجذر (ج–و–ب) الذي يدل على الشق والفتح والاختراق، كما في "جاب الأرض" أي قطعها وسار فيها(٢١)، ومنه تطور معنى "الجواب" بوصفه اختراقاً للصمت وتبادلاً في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخطاب، وتؤكد المعاجم أن الاستجابة هي رد الجواب والمشاركة في الفعل اللغوي[٢٢]، أي إنها انتقال من الصمت إلى التفاعل، ومن الغياب إلى الحضور، بما يعكس معنى التواصل والانفتاح [٢٣]، وعليه، تتأسس الاستجابة في دلالتها القرآنية واللغوية على معنى التجاوب الحي، القائم على التفاعل لا الرد الآلي، وعلى الحضور النفسي والروحي في مواجهة النداء.

اما مفهوم الاستجابة الوجدانية اصطلاحا، فيتحدد بوصفه الأثر النفسي الذي يحدثه العمل الفني في المتلقي نتيجة تفاعل انفعالي مع التجربة الجمالية، لذا أُشير إلى إنها (كل عمل فني فعل وتعبير لإرادة مبدعه)[٢٤]،،هذا ما يكشف أن العمل الفني ليس بنية محايدة، بل فعل مشحون بإرادة وانفعال ينعكسان في صياغته، ومن ثم فإن العاطفة تعد محورا تأسيسيا في العملية الإبداعية؛ لأن الفن لم يعد مجرد نقل للمعنى، بل وسيلة لإحداث لذة جمالية واستجابة شعورية في المتلقي[٢٥]،وعلى هذا الأساس، تفهم الاستجابة الوجدانية بوصفها نتاجا مباشرا لتفاعل داخلي بين بنية النص وخبرة المتلقي، إذ ينتقل الأثر من مستوى الإدراك العقلي إلى مستوى الإحساس، فيتحول النص إلى مجال لإثارة التعاطف وإعادة إنتاج الشعور، وكلما ارتفعت درجة الصدق الفني في تمثيل الانفعال، ازدادت قوة الاستجابة لدى المتلقي، لأنه يجد في العمل انعكاسا لتجربته الداخلية،وفي المقابل، تتجذر هذه الاستجابة في أصلها داخل تجربة المبدع نفسه، إذ تنبثق من انفعال أولي يعد الشرارة الأولى للفعل الإبداعي، فيتشكل النص من لحظة توتر وجداني تتحول فيها التجربة إلى صورة لغوية [٢٦]،فالشعر ليس بنية لغوية صرفة، بل كيان انفعالي تتحرك فيه الطاقة الشعورية، ويقوم على الإثارة أكثر مما يقوم على التقرير [٢٧]،وبهذا المعنى، تصبح الاستجابة الوجدانية جسرا تواصليا بين شعورية المبدع والمتلقي، تتحول عبره العاطفة إلى وسيط جمالي ينقل التجربة من ذات إلى أخرى، كما أن هذه الاستجابة لا تنفصل عن السياق الثقافي والاجتماعي، إذ تتحدد ضمن تفاعل مركب بين الداخل النفسي والخارج البيئي؛ لأن( قوام الفعل الابداعي هو الوجدان فأن مصدر ذلك هو الرؤيا الذاتية الى العالم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الباطني المعبرة عن الوجود الكوني كما تتجسد في العالم الحسي الباطني للمبدع بأبعاده التصويرية )[٢٨]، فمن هذا الامتزاج بين الداخل والخارج، وبين الذات والبيئة، تتولد الاستجابة الوجدانية لدى المبدع، فتكون (مرهونة بما يتأثر به في محيطه ، فيكون حصيلة ذلك بما يتم من توافق بين العناصر الذاتية الداخلية التي يشعر بها مع ما اكتسبه من عوامل اخرى خارجية موصوفة ، يدخل عليها كثيرا من السمات و الخصائص الفنية)[٢٩]،فتكون الاستجابة حالة تتشكل من توافق الانفعال النفسي للمتلقي ، مع ما يتلقاه من مؤثرات خارجية يلبسها ثوب الفن، ويصبغها بخصوصيته التعبيرية.

فالاستجابة الوجدانية تعد آلية تواصل جمالي تربط بين المبدع والمتلقي، إذ تنقل العمل الفني من كونه بنية لغوية إلى تجربة ذات أثر انفعالي، لذا فهي لا تقوم على رد فعل مباشر، بل على تفاعل مركب بين التجربة الداخلية للنص والعالم الخارجي، بما يسمح بتوليد أثر نفسي وفكري في المتلقي ،وتتحدد هذه الاستجابة من جهة المبدع عبر رؤيته الذاتية للعالم، ومن جهة أخرى عبر تفاعله مع محيطه الثقافي والاجتماعي، إذ يعاد تشكيل هذه العناصر داخل بناء فني يعكس خبرته الشعورية، وعندما يتكثف الانفعال في التجربة الشعرية، تنتقل هذه الشحنة إلى المتلقي عبر اللغة بوصفها وسيطاً رمزيا.

وبذلك تتجاوز الاستجابة الوجدانية حدود الفردية لتتحول إلى خبرة إنسانية مشتركة، تقوم على تقاطع الشعور بين الطرفين، مما يمنح النص الأدبي فاعليته وتأثيره، ويجعله تجربة قابلة للتأمل وإعادة الإنتاج الوجداني لدى المتلقي.

**المحور الثاني: الإطار التطبيقي (الإجراء التطبيقي):**

تنبثق لحظة الإبداع من كثافة شعورية تصهر الذات في حرارة التجربة، ليتحول النص من خطاب لغوي إلى كشف وجداني ينفذ إلى أعماق المتلقي. وهنا لا تُختزل الصورة الفنية في بعدها الزخرفي، بل تغدو مثيرا حسياً يفجر الاستجابة الوجدانية، محولة القراءة من تلقٍ سلبي إلى مشاركة تأويلية تعيد إنتاج المعنى وفق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المخزون الشعوري والثقافي للقارئ [٣٠] ، و إن الصورة، في أرقى تجلياتها، جسر بلاغي يعبر بين وعيين؛ فهي لا تُعلّم قدر ما تُدهش، ولا تضيف إلى المعرفة قدر ما تُضيف إلى الوجدان، حتى يبدو النص كأنه كائن حي نُفخ فيه من روح، يزرع في المتلقي بذرة استجابة تتشكل بحسب وعيه الجمالي[٣١]، ومن هنا تتجلّى أهمية نظرية التلقي، التي تخرج النص من انغلاقه إلى حيويته، حيث يربط فولفغانغ آيزر الأثر الجمالي بما يحدثه النص من انفعال وتأمل وحوار بين الظاهر والباطن[٣٢]، وعليه، تتجلّى الصورة بوصفها مثيرا إيحائيا يتناغم مع خيال المتلقي لاستدراج انفعالاته، حيث يتفاعل الخيال مع التجربة الذاتية ليصعدا الإحساس بدافع الاستجابة ؛لأنه (يكمن ارتباط التجارب الذاتية بالخيال فيكسبان وظيفة اساسية في تصعيد الاحساس بدافع الاستجابة الوجدانية ) [٣٣] ومن ثم، لا تفهم الصورة بوصفها هيئة بلاغية جامدة، بل طاقة إيحائية تفتح ممرات التأويل وتراوغ الإدراك، وفي هذا الأفق، يكشف تحليل مجموعة "البنفسج المر" للشاعر علاء جاسب عن فاعلية الصورة بوصفها مثيرا وجدانيا، يولّد استجابات تتراوح بين الانخطاف الجمالي والانفعال الوجودي، كما يتجلى في قصيدته (فجر السلام) حيث يقول:

حينما يفيض الليل سكوناً
وعندما أرى درر الفجر
وأبصر الدنيا تشرب
من حياض ربها
بقارورة إعجاز وسحر
تصحو ذنوبي من عزتها
مع تناقص ساعات العمر
أجدك يا اله الكون ساكناً



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في ليالي قلبي كالبدر

تعتصر روحي

أشواقها

إلى ملكوتك الصادق الحر

وتذوب عيوني شاخصةً([٣٤])

تتحدد فاعلية الصورة الفنية في هذا النص بوصفها بنية مولّدة للدلالة والانفعال معاً، إذ لا تُطرح بوصفها زينة أسلوبية، بل بوصفها آلية مركزية لإنتاج المعنى وتعزيز الاستجابة الوجدانية لدى المتلقي، وتنبع هذه الفاعلية من تداخل الأساليب البيانية، ولا سيما الاستعارة والتشبيه، بما يحول اللغة من وسيط دلالي إلى حقل إيحائي يعيد تشكيل التجربة الشعورية من الداخل، ينفتح النص على مشهد شعري كثيف في قوله: (حينما يفيض الليل سكونا)، إذ تتحقق الاستعارة عبر نقل السكون من معناه المجرد إلى هيئة حسية قابلة للامتلاء والفيض، فيغدو الليل كيانا حيا منتجا للدلالة، هذه الكثافة التصويرية لا تقتصر على الإيحاء البصري، بل تفعل بعدا نفسيا يمهد لانخراط المتلقي في أفق تأويلي ذي طابع روحي، ويستمر البناء الإيحائي عبر صورة (درر الفجر)، التي تستثمر الإشراق والنقاء بوصفهما علامتين رمزيتين، قبل أن تتعزز الدلالة في قوله: (من حياض ربها) و(بقارورة إعجاز وسحر)، إذ تتداخل الطبيعة مع المرجعية الدينية ضمن شبكة مجازية تعيد تأويل الكون بوصفه مجالاً للفيض الإلهيو هنا تتحول العناصر الكونية إلى بنى رمزية، تتجاوز الإحالة المباشرة لتنتج دلالات مفتوحة تتقاطع فيها الحسية بالميتافيزيقية، وتبلغ الصورة ذروتها حين ترتد إلى الداخل النفسي في قوله: (تصحو ذنوبي من عزتها)، إذ تشخَّص الذنوب بوصفها كائنات واعية، في استعارة تفكك العلاقة التقليدية بين المجرد والمحسوس، وتنشئ توترا دلاليا بين الزمن والضمير، فهذه البنية التصويرية تفعل الاستجابة الوجدانية عبر استثارة ثنائية الخوف والرجاء، وتؤسس لحضور شعوري يتجاوز



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإدراك العقلي،كما تتعمق هذه الفاعلية في قوله: (أجدك يا اله الكون ساكناً / في ليالي قلبي كالبدر)، إذ يتداخل التشبيه مع البعد الصوفي، فتتحول الذات إلى فضاء لاستبطان الحضور الإلهي، وتغدو الصورة وسيطاً لتجسيد علاقة الامتلاء الروحي، ويكتمل هذا المسار في قوله: (تعتصر روحي أشواقها) و(وتذوب عيوني شاخصةً ، إذ تتكثف الحركة من الإدراك إلى الذوبان، ومن الرؤية إلى التماهي، في انتقال دلالي يعكس تصاعد التجربة من الحسي إلى الوجداني.

وعليه، فإن الصورة الفنية في هذا النص لا تعمل بوصفها عنصرا تابعا، بل بوصفها البنية الحاكمة التي تنتج الدلالة والانفعال معا. وهذا ينسجم مع تصور أن الصورة (تجسيم لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ اللفظ أداة له )([٣٥]) ، إذ تتحول اللغة إلى وسيط لتجسيد التجربة لا نقلها. كما تتقاطع مع تعريفها بوصفها (هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستعملاً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل. التعبير الفن)[36]، وهو ما يتحقق في هذا النص عبر تفعيل الإمكانات البلاغية لإنتاج أثر وجداني كثيف.

وبذلك، تسهم الصورة في نقل التلقي من مستوى الفهم إلى مستوى المعايشة، حيث لا تحيل إلى المعنى بقدر ما تنتجه، ولا تصف الانفعال بقدر ما تحدثه، لتغدو القصيدة مجالاً لتشكّل الاستجابة الوجدانية بوصفها أثرا ناتجا عن تفاعل البنية التصويرية مع وعي المتلقي, ويتجلى هذا الأمر في القصيدة نفسها يقول:

أجدك يا إله الكون ساكناً
في ليالي قلبي كالبدر
تعتصر روحي
أشواقها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلى ملكوتك الصادق الحر
وتذوب عيوني شاخصةً [٣٧]

يتكثّف البناء الإيحائي للصورة الفنية في هذا المقطع عبر تشبيه الحضور الإلهي بالبدر في (ليالي القلب) وهي صورة تنقل التجربة من بعدها التجريدي إلى تمثيل حسي داخلي، يقوم على ثنائية الصفاء/النور، ويؤسس لحضور باطني مشع. فالصورة هنا لا تؤدي وظيفة تزيينية، بل تنهض بدور دلالي في تشكيل التجربة الروحية وتحويلها إلى معطى محسوس، وتتعمق هذه البنية في قوله: (تعتصر الروح أشواقها نحو الملكوت الصادق الحر)، إذ تتحول الحالة الشعورية إلى بناء درامي داخلي، يفيد فيه (الاعتصار) شدة التوتر الوجداني، بما يحول الشوق إلى طاقة مؤلمة ومحركة في آنٍ واحد، وهو ما يعزّز فاعلية الصورة في استثارة التعاطف الوجداني لدى المتلقي، أما صورة (ذوبان العيون شاخصةً)، فتمثل ذروة الانفعال، إذ تفقد العين وظيفتها الإدراكية لتغدو علامة على الاستغراق، بما يمنح التجربة بعداً صوفيا يتجاوز التمثيل إلى المعايشة، وانطلاقاً من ذلك، تتبدى الصورة الفنية بوصفها مولّداً للدلالة، إذ لا تكتفي بنقل الشعور، بل تعيد إنتاجه داخل وعي المتلقي، عبر طاقة إيحائية تتغلغل في مستويي الشعور واللاوعي، وبهذا تنتقل عملية التلقي من الفهم الذهني إلى التفاعل الوجداني، إذ يستثار المعنى ولا يقدَّم جاهزا، ضمن أفق تأويلي مفتوح يتعدد بتعدد القراء.

وفي هذا السياق، تغدو الصورة نقطة التقاء بين النص والمتلقي، تتيح له إعادة بناء المعنى استنادا إلى رصيده المعرفي والوجداني، بما ينسجم مع مفهوم التلقي بوصفه: (استقبال المنجز الفني وتلمس فاعليته و الانتقال من المشاهدة أو التفرج إلى المشاركة و التفاعل في تلقي المنجز و مناقشته ، كون المتلقي عنصراً أساسياً ومشاركاً في العملية الابداعية المبنية على المبدع ، الأثر ، المتلقي)[٣٨]، ومن ثم، تحدث الصورة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فجوات دلالية تستدعي جهدا تأويليا، فتفعل الاستجابة الوجدانية، وتسهم في إعادة تشكيل التجربة الشعرية داخل وعي القارئ، بما يضمن استمرارية النص وانفتاحه على دلالات متجددة.

ولأن التجربة الأدبية لا تكتمل من جهة المنشئ وحده، بل تستكمل في وعي المتلقي، فإن القارئ يغدو عنصرا بنيويا في إنتاج المعنى، لا متلقيا هامشيا له، فالنص، بما ينطوي عليه من طاقات بلاغية وإمكانات إيحائية، لا يقدم دلالته بصورة مباشرة، بل يستثير فعلاً تأويليا يجعل القراءة عملية تفاعلية تقوم على جدل بين بنية النص وأفق توقع القارئ، ومن هنا يتحدد (أفق التلقي) بوصفه مسارا ديناميا يتشكل تبعا للمرجعيات الثقافية والخبرة الجمالية، ويتحول مع تغير السياقات، بما يجعل النص كيانا مفتوحا تتجدد دلالته مع كل قراءة، وعلى هذا الأساس، لا يستخرج المعنى من سطح الخطاب، بل يستدرج من طبقاته الإيحائية عبر قارئ يمتلك جاهزية معرفية ووجدانية، فتتحول عملية التلقي إلى ممارسة إنتاجية يسهم فيها المتلقي بوصفه شريكا في بناء الدلالة، وفي المقابل، تتأسس فاعلية الصورة الفنية على قدرتها في نقل التجربة الشعورية من مستوى الانفعال الذاتي إلى مستوى التمثيل الحسي، إذ تغدو وسيطاً بين ذات المبدع ووعي المتلقي، ويتصل ذلك بوعي الشاعر بآليات التشكيل، إذ يقوم الفعل الإبداعي على استبطان التجربة وصياغتها ضمن بنية لغوية مشحونة، بما يحقق ما أُشير إليه في القول:(كلما انغمس بوجدانه وانفعالاته كلما ظهرت مرآة عاكسة للمعاناة الإنسانية ، وكلما أظهرت حرص الشاعر على إيصالها مرئية للمشاهد لتحقق اللذة و الاكتشاف معا)[٣٩] ، إذ ترتقي الصورة إلى مستوى التجسيد الحسي للعاطفة، فتغدو أداة لنقل الإحساس وتمثيله، ومن ثم، تتحدد وظيفة الصورة في تقريب التجربة إلى الذهن عبر تمثيلها في مشاهد حية، تمكّن المتلقي من معايشة التجربة وكأنها تحدث أمامه[٤٠]، وهو ما يستلزم بناء وجدانيا واعيا لا يقوم على انفعال عابر، بل على استحضار منظم للذاكرة يعيد تشكيل التجربة ضمن سياقها النفسي والروحي. وبذلك يتحول النص إلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بنية دلالية مكثفة، تعكس واقعا شعوريا أعاد الخيال إنتاجه في صيغة فنية، تتقاطع فيها الذات المبدعة مع وعي المتلقي ضمن أفق تأويلي متجدد، فمثلا في قصيدة (حب خجول) يقول:

أبرق لي كالعادة
يوقظ قلبي من رقاده
برسائل ودٍ خافتة
تُخفي خجلِ وداده
متى أرى شجاعته
تصارع الفلتات... تحيي موت الكلمات [٤١]

تتأسس البنية الصورية في هذا النص على طاقة إيحائية نابعة من تفاعل الحركة الوجدانية مع التشكيل البلاغي، إذ لا تعرض تجربة الحب عرضا سرديا، بل تبنى عبر شبكة من الصور الحركية والرمزية التي تحول المشاعر إلى كيانات فاعلة، فالتشبيه في قوله: (أبرق لي كالعادة) لا يقتصر على المماثلة، بل يضفي على الرسائل خصائص البرق من حيث المباغتة واللمعان، الإمر الذي يؤسس منذ البدء لتوتر وجداني قائم على عنصر المفاجأة والانفعال، وتتعزز هذه الفاعلية عبر التداخل بين التشبيه والاستعارة، أذ تمنح الرسائل طاقة البرق، وهو ما يضفي عليها أثرا نفسيا مكثفًا، في ضوء أن الشاعر عند إنتاجه الشعري( يخضع إلى صدمات نفسية ، إذ تندفع استجابة الشاعر الوجدانية بعد أن يتم التوافق بين ما يشعر به وما يكتسبه من واقعه الخارجي) [٤٢]، فتغدو الصياغة الشعرية إعادة تشكيل للواقع عبر وسيط شعوري، لا نقلا مباشرا له[٤٣]، ويستمر البناء الإيحائي في قوله: (تخفي خجل وداده)، إذ تتجسد العاطفة في صورة كنائية تقوم على الإخفاء والإظهار، بما يحيل إلى حب مستتر يتخذ من الخجل قناعا تعبيريا، وهذه الصورة تقوم على تشخيص العاطفة ومنحها سلوكا إنسانيا، الأمر الذي يعمق البعد الوجداني ويبقي الدلالة في مستوى الإيحاء،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا التصريح، أما في قوله: (متى أرى شجاعته تصارع الفلتات)، فتأخذ الصورة منحى تصعيديا عبر توظيف الاستفهام، الذي يؤدي وظيفة بلاغية تتجاوز الطلب إلى التعبير عن الترقب والعتب، وتتعزز هذه البنية باستعارة تشخيصية، إذ تتحول (الشجاعة) إلى كائن فاعل، و(الفلتات) إلى قوة مضادة، بما يخلق مشهدا صراعيا يعكس توترا داخليا بين الرغبة والتردد،وفي ضوء ذلك، تتشكل الاستجابة الوجدانية بوصفها (عملية عقلية وجدانية مركبة تمكن القارئ من توليد المعاني و الأفكار، و تنشيط الذهن؛ ليمارس عمليات عقلية عديدة ومتنوعة، و متداخلة تتيح للقدرة الذهنية أن تعمل في إطار من التنوع، و الإبداع، و التجديد ، مما يمكن القارئ من التعمق في النص المقروء ، والإضافة اليه) [٤٤]، إذ تسهم البنية الصورية في استثارة فعل التأويل، عبر ما تتيحه من فجوات دلالية تستدعي مشاركة المتلقي، وعليه، تتحدد فاعلية الصورة الفنية في هذا النص بقدرتها على نقل التجربة من مستوى الانفعال الذاتي إلى تمثيل رمزي دينامي، ينتج دلالته من خلال التفاعل بين النص والقارئ، ويفعل الاستجابة الوجدانية بوصفها نتيجة مباشرة لتكثيف الإيحاء وتعدد مستويات الدلالة، ويتابع الشاعر تكثيف الصورة عبر سلسلة من الاستعارات الرمزية في القصيدة نفسها إذ يقول:

تحيي موت الكلمات
تنزع عنه أصفادة
وورودِه تنطق أشعار..
والشوقِ جبل من ناز [٤٥]

يتأسس البناء الصوري في هذا المقطع على شبكة من الاستعارات المكنية التي تُحوِل المجردات إلى كيانات حية، فـ (موت الكلمات) و(إحياؤها) يحيلان إلى عجز التعبير وانبعاثه، بما يكشف عن توتر داخلي بين الكتمان والانفجار، كما تسند إلى الكلمات حالة الأسر في (تنزع عنه أصفاده)، إذ تتجسد القيود بوصفها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عائقاً نفسيا يحولِ دون الإفصاح، فيتخذ البوح طابع التحرر، وفي قوله: (ووروده تنطق أشعار)، تتعزز آلية التشخيص، إذ تمنح الطبيعة وظيفة لغوية بديلة، فتغدو الورود وسيطًا تعبيريا ينوب عن الذات، وهو ما يوسع أفق الدلالة من المباشر إلى الرمزي، ويكثّف حضور العاطفة في بنية الصورة دون تصريح، أما صورة (الشوق جبل من نار)، فتنتمي إلى تشبيه ضمني يقوم على دمج عنصرين متباينين: الثبات (الجبل) والاشتعال (النار)، لتوليد دلالة مركبة تحيل إلى كثافة الشعور واستمراره من جهة، وحدته وانفعاله من جهة أخرى، وبذلك تتحول العاطفة من حالة وجدانية مجردة إلى كتلة محسوسة مشحونة بالطاقة،وإن تآزر هذه الصور ضمن نسق واحد ينتج بنية إيحائية متماسكة، تقوم على تحويل التجربة الشعورية إلى معادل رمزي، يفعل الاستجابة الوجدانية عبر نقل المتلقي من الإدراك الذهني إلى التفاعل الشعوري العميق، دون الاتكاء على التقرير المباشر، بل عبر كثافة المجاز وفاعلية التشخيص،ويتعمق الصراع الدرامي في القصيدة حتى تبلغ الصور ذروتها في قوله:

وحبه ينازلِ
أمواج عنادة
ويلملم أشلاء الحب... ويقود أحلى حرب
ويلْبس جزأته قلادة
ألن يتجرأ يوماً.. ويفتح قفص الصدر
ويتفحص أوجاع فؤاده
ويطَيب قروح الحب.. ويعالج تعب القلب(٤٦)

هنا يرسم الشاعر صورة ديناميكية تجمع بين الفقد والانبعاث ،إذ تتحول المشاعر الى بطل تراجيدي يخوض صراعا مع امواج العناد الداخلية ، فيجسد الحب في صورة جريح متبعثر، فيما يتولى الحبيب مهمة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لم أشلائه وشن حرب جميلة لاستعادة الحب ، هذه الصورة تمثل كناية عن الصراع النفسي الذي يحول بين الرغبة في التعبير والخوف ،وهنا ايضا مفارقة بين (أشلاء) و(أحلى حرب) تمثل مفارقة تصويرية، تزيد من فاعلية الصورة في إثارة المشاعر، وتنتهي القصيدة بدعوة مباشرة صريحة (ألن يتجرأ يوماً ويفتح قفص الصدر ويتفحص أوجاع فؤاده)، إذ تتجسد المعاناة عبر صورة دقيقة للصدر بوصفه قفصا يحبس الفؤاد المثقل بالجراح، ،وهذه الصورة تعتمد الاستعارة المكنية التي توحي برمزية الاختناق والكبت، الأمر الذي يعمق الصراع الداخلي المحتدم بين رغبة محلة في البوح،وخوف مكبل يعيق التعبير، فتستثير الاستجابة الشعورية لدى القارئ، فتفتح امامه بابا للمشاركة الشعورية في التجربة الشعرية، وفي هذه الصورة الاستعاري يعود الشاعر في بنيتها البلاغية مجددا إلى صيغة الاستفهام الإنكاري ليدفع القصيدة إلى قمة الحيرة الوجدانية، إذ يتحول الصدر إلى قفص حابس للألم، ويتطلب الأمر شجاعة استثنائية لتحرير المشاعر، فالشاعر هنا أكثر من توظيف الاستعارة بكثافة، مع حضور التشخيص والكناية والتشبيه الضمني أحياناً، واعتمد على الصور ديناميكية الحركة والصور الحسية لتحويل المعنوي إلى محسوس وبناء جسور وجدانية قوية بين النص والمتلقي.

توظف الصورة الفنية لتؤدي وظيفة بنائية في توليد الاستجابة الوجدانية، إذ تتحول إلى آلية اشتغال دلالي تعيد تشكيل التجربة الشعورية عبر تضافر الأساليب البيانية (استعارة، تشبيه، كناية، تشخيص) ضمن نسق إيحائي متماسك، وبهذا، تغدو الصورة عنصرا ديناميكيا ينتج المعنى ويعمق التماهي الشعوري، لا مجرد وسيط لنقله، ويتحقق فعل التلقي بوصفه امتدادا لحركة النص، إذ ينخرط القارئ في عملية تأويلية مركبة، ضمن (عملية عقلية وجدانية مركبة تمكن القارئ من توليد المعاني والأفكار، وتنشيط الذهن؛ ليمارس عمليات عقلية عديدة ومتنوعة، ومتداخلة تتيح للقدرة الذهنية أن تعمل في إطار من التنوع، والإبداع، والتجديد، مما يمكن القارئ من التعمق في النص المقروء، والإضافة إليه)[٤٧]، الأمر الذي يفضي إلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استبطان التجربة بدل الاكتفاء بتلقيها سطحيا، وتتحدد فاعلية الصورة بقدرتها على تجاوز المستوى التقريري للغة، عبر بناء علاقات رمزية تفضي إلى انخراط وجداني مباشر، مدعوم بانتقاء تعبيري يراعي شحنة العاطفة وتأثيرها في المتلقي(٤٨)، وعليه، فإن القيمة الإيحائية للنص تنبثق من حياكة الصور داخل نسيج شعوري متكامل، تتحول فيه العناصر البلاغية إلى أدوات إنتاج دلالي، تتيح انتقال المعنى إلى المتلقي دون وسائط تفسيرية، وتدفعه إلى معايشة التجربة بوصفه طرفا مشاركا في بنائها الوجداني، أثر استعمال أسلوب القدح الذهني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية ،ويتجلى هذا الأمر إيضا في قصيدته التي بعنوان (الناي) يقول فيها :

على أحاديث الناي أصمت
وابكي بخشوع وأقنت
أطفو على سطح التلاشي
وأراقص كل ما أكبت
أحاور صوت الضياغ
وأُلملم أشلاء ما ضاغ
لكني أعلم أن الذي ضاغ
لن يعود ويصمد (٤٩)

في هذا النص نلاحظ حضور مكثف للصورة الفنية بوصفها الوسيط الأهم في نقل التجربة الشعورية وتعميق الأثر الوجداني في المتلقي، إذ تنفتح القصيدة على مشهد صوتي حزين عبر استعارة الناي بوصفه كائنا ناطقا ففي قوله : (على أحاديث الناي أصمت وأبكي بخشوع وأقنت)، هنا يمنح الشاعر الناي بعدا إنسانيا عبر قدرته على بث الأحاديث، الأمر الذي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يضفي على الصوت الموسيقي بعدا وجدانيا عميقا، ويهيئ القارئ للدخول في أجواء الحزن الصوفي الذي يحكم أفق النص، وتتصاعد حدة الاستجابة الشعورية مع الصورة التالية: (أطفو على سطح التلاشي)، إذ ترسم الذات وهي تفقد انغراسها في الواقع، فتصبح كيانا طافيا فوق العدم، وهذه الاستعارة المكثفة تشكل إيحاء عميقا بالضياع الوجودي، وتضاعف من الإحساس بالتلاشي النفسي، الأمرالذي يجعل القارئ شريكا وجدانيا في رحلة الاغتراب النفسي، وفي قوله: (أراقص كل ما أكبت)، تتجسد المفارقة التعبيرية بوضوح بالغ؛ إذ يتحول الكبت، بما يحمله من دلالة القمع والكتمان، إلى حركة راقصة ، فإن المفارقة هنا تبلغ ذروتها؛ إذ كيف للمرء أن يراقص ما يكبته؟ هنا تتحول المشاعر المكبوتة إلى شريك حزين في رقصة وجودية، الأمر الذي يضفي على النص توترا داخليا مكبوتا ينفجر في وجدان القارئ حزناً مرهفا وعميقا ،وهذه المفارقة تفتح أفق النص على بعد جديد من الألم الداخلي، إذ يتماهى الفرح الظاهري (الرقص) مع القهر العاطفي، الأمر الذي يضاعف حدة الأثر النفسي لدى المتلقي، ويتابع النص تعميق مشهد الاغتراب النفسي من خلال قوله: (أحاور صوت الضياع ) إذ يجعل الشاعر للضياع صوتا قابلاً للحوار، موظفا التشخيص بأسلوب دقيق ، وإن هذا الإسناد التصويري يكشف عن عمق الاغتراب النفسي الذي يعانيه الشاعر، إذ يتحاور مع صوت التيه ذاته، إذ تغدو الوحشة والافتراس شركاءه الوحيدين في الحوار، الأمر الذي يرسخ في وجدان القارئ صورة العزلة الداخلية والتفكك الوجودي، ويؤكد الشاعر هذه الصورة عند تصويره الفقد من خلال (ألملم أشلاء ما ضاع)، فإن الشاعر يستحضر مشهدا بصريا لأشلاء متناثرة، في إشارة إلى الفساد الداخلي والانهيار، هذه الصورة تجسد محاولة عبثية لإعادة بناء الذات أو استرجاع ما فقد،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فيعزز الإحساس المرير بانعدام الجدوى والانكسار الوجودي، ويبلغ النص الشعري ذروة تصويره الرمزي عند مخاطبة (ابن الخيزران) قائلاً

يا ابن الخيزران... لك ما تبقى
من روحي الحيرة والثكلى
... خذ مني أنفاس العاشقين
واتلوها في أنينك كل حين(٥٠)

يتأسس البناء الصوري في هذا المقطع على تشخيص مكثّف يحول المجرد إلى كيان إنساني، ففي قوله: (لك ما تبقى من روحي الحيرة والثكلى) تصاغ الروح بوصفها ذاتا ثكلى، بما ينقل الحزن من مستوى فردي إلى دلالة رمزية أوسع، ويمنحه بعدا كليا يتجاوز التجربة الذاتية،وتتعمق هذه البنية في الصورة الختامية: (خذ مني أنفاس العاشقين واتلوها في أنينك كل حين)، إذ تتحول الأنفاس إلى مادة صوتية ، تدرج الألم ضمن أفق جماعي، من خلال دمج الذاتي بالجمعي، وتحويل المعاناة إلى خطاب ممتد، فهذا التحويل يوسع المجال الدلالي للصورة ويكثّف أثرها الوجداني، وتعمل الصور ضمن نسق رمزي متماسك قائم على الاستعارة والتشخيص، بما ينتج تدرجا دلاليا ينتقل من الحزن الداخلي إلى أفق وجودي أعمق، ويفعل التلقي بوصفه مشاركة تأويلية. وعليه، لا تقدَّم التجربة بوصفها معطى جاهزا، بل تبنى عبر صور تلزم المتلقي بالانخراط الوجداني، فتتحقق الاستجابة بوصفها أثرا ناتجا عن كثافة التشكيل البياني وتفاعله الداخلي.

وإن تحليل العلاقة بين الصورة الفنية والاستجابة الوجدانية في النص الشعري ليس مجرد استكشاف للوسائل البلاغية أو التقنيات الجمالية، بل هو تأمل في كيفية تفاعل المتلقي مع النصوص على مستوى عاطفي وفكري، وكيف أن هذا التفاعل يتجاوز حدود التأثير اللحظي ليتحول إلى حالة ذهنية ودينية غنية. في هذا السياق، يمكننا أن نرى أن الشاعر علاء جاسب



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في ديوان (البنفسج المر) لا يسعى فقط إلى خلق صور شعرية جميلة، بل يسعى أيضا إلى تحفيز استجابة وجدانية تنبع من التفاعل العميق بين الجمال الفني والمعنى, وانطلاقا من مقولة (الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني)[٥١]،ففي هذا الديوان، يصبح الجمال الفني أداة تواصلية ذات وظيفة نفسية وفكرية تركز على الاستجابة الوجدانية العميقة فهو لا يعرض الجمال لذاته فحسب، بل يهدف إلى تحقيق غاية أسمى هي تأثيره المباشر في نفس المتلقي, إذا كانت الصور الشعرية هي الأساس الذي تقوم عليه هذه الاستجابة، فإن الشاعر يعكف على صوغها بطرق دقيقة تراعي السياق والتركيب اللغوي، مما يعزز التفاعل الدائم بين النص والقراء, لأن كل عنصر في النص يعمل على خلق هذا التأثير، سواء كان من خلال اختيار الألفاظ، أو من خلال تشكيل الصور المعقدة التي تثير الذاكرة العاطفية, ومن هنا تأتي أهمية العناية بالشكل الجمالي، بما يحمله من مبادئ وظيفية تحرك النص نحو المتلقي، لأن التجربة الفنية بطبيعتها (تبحث عن السر في الجمال الذي تنشأ فيه نشوة التجربة، فتتنفس الكلمة وتتحرر اللغة، وعند الشاعر تصبح اللغة وسيلة للتعبير والخلق، فيها يصب صراعه النفسي والفكري، ومن خلالها يخلق صورة فنية أخاذة وحقيقة تشرف بالخير والحق) [٥٢]، إضافة إلى ذلك، تبرز أهمية السياق والتركيب باعتبارهما العنصرين اللذين يشكلان الإطار الديناميكي الذي يسمح للغة بالشعور والتحرر والتعبير عن الصراع النفسي والفكري للشاعر ،إذا فالاستجابة الوجدانية هي النتيجة الطبيعية لهذا السياق الشعري؛ لأنها تفتح أبوابا جديدة لفهم النصوص وتحليلها من خلال تفاعل المتلقي مع النصوص التي تثير هذه الاستجابة، مما يجعل تجربة القراءة تتحول إلى تجربة عاطفية وشعورية عميقة،وهذا يعني إن تحليل البنية الفنية في الشعر



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحديث لا ينفصل عن فاعليتها في تحفيز الاستجابة الوجدانية لدى المتلقي، إذ لم يعد النص الشعري مجرد حاوية للمعاني، بل أصبح كيانا ديناميكيا تتفاعل عناصره الجمالية مع وعي القارئ, وفي ضوء هذا التصور، فإن الصورة الفنية في ديوان (البنفسج المر) تبرز بوصفها العنصر الأكثر قدرة على توليد الاستجابة الانفعالية، حيث تقوم بتحويل التجربة الداخلية إلى تمثيلات حسية ذات طاقة إيحائية عالية، قادرة على تجاوز اللغة نحو إثارة الحواس والمشاعر, ففي قصيدة (صبر بلا صبر) يعتمد فيها علاء جاسب على استراتيجية فنية دقيقة تدمج بين تصعيد المشهد الشعري وتفجير الطاقة الوجدانية من خلال صور مشهدية حركية تتدرج من الإدراك البصري إلى التمزق الداخلي الكامل فيقول فيها :

أمام عيني يموت صبري
ولا أعرف كيف أُسعفة؟
لا الدموع عادت تغسل أنينه
ولا استراحة المحارب
عادت تنفعه
مزقت أحشاءه شظايا الأوهام
تكسرت الأحلام
على مرافئ أضلعة
تكاثرت في رحمه أجنة الإحزانِ
أجيال من الألم تلاوعة
أتيته بشربة ماء.. لعلي أثناء احتضاره



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أطفئ سيل الموت فيه أو أمنعة [٥٣]

تقوم هذه القصيدة على بنية تصويرية مأساوية تتأسس على تحويل المعاني المجردة إلى كيانات حسية متحركة، بما يفعل طاقة الاستجابة الوجدانية لدى المتلقي عبر تكثيف المشهد الداخلي للصراع النفسي، فيفتتح النص بمشهد استعاري ففي قوله: (أمام عيني يموت صبري ولا أعرف كيف أسعفه؟)، يستعار (الصبر) بوصفه كائنا حيا يحتضر، فيتحول المعنى من حالة شعورية داخلية إلى مشهد مرئي قائم على التشخيص، هذا التحويل يرفع من كثافة الألم، ويدخل المتلقي في دائرة العجز التي يعيشها الصوت الشعري، فيما يضيف الاستفهام في (ولا أعرف كيف أُسعفه؟) بعداً دلاليا يقوم على توتر الإدراك وانغلاق أفق الحل، الأمر الذي يعمق الإحساس بالانكسار، وتتواصَل البنية الاستعارية في قوله: (لا الدموع عادت تغسل أنينه ولا استراحة المحارب عادت تنفعه)، إذ تتعطل وظائف الرموز التقليدية للتخفيف (الدموع/الراحة)، في إشارة إلى انسداد إمكان الترميم النفسي، ويؤدي هذا التعطّل إلى تعزيز المفارقة بين ما يفترض أن يكون أداة خلاص وما يتحول فعليا إلى عجز دلالي، ويبلغ التصوير ذروته في: (مزقت أحشاءه شظايا الأوهام، تكسرت الأحلام على مرافئ أضلعه)، إذ تتداخل بنيتا الجسد والحلم ضمن مجال واحد من التفتت، فـ(الأحشاء/الأضلاع) تسند إليها أفعال مادية عنيفة (مزقت/تكسرت)، بما يحول الألم النفسي إلى دمار عضوي، ويكثّف الإحساس بانهيار الذات من الداخل، كما أن مفردات مثل (شظايا، ومرافئ) تؤسس لحقل دلالي يقوم على التفكك والتشتت، في حركة تصويرية غير ساكنة تنتج مشهدا ديناميكيا للانهيار، أما التكرار في (عاد، عاد) فيكشف عن بنية زمنية دائرية مغلقة، توحي باستمرار الفشل في تجاوز الألم، بينما تأتي (شربة ماء) في نهاية النص بوصفها محاولة رمزية للخلاص تقابل بانسداد الأثر، الأمر الذي يعمق دلالة العجز النهائي، بذلك، تتأسس القصيدة على شبكة من الاستعارات والتشخيصات والجمل الفعلية الحادة التي تحول التجربة من توصيف شعوري إلى بنية انفعالية كثيفة، تشرك المتلقي في إعادة إنتاج الألم لا بوصفه



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معنى، بل بوصفه تجربة شعورية ممتدة،ويواصل الشاعر في القصيدة نفسها تكثيف البعد التراجيدي عبر استعمال صور توالد الألم كما في قوله:

تكاثرت في رحمه أجنة الإحزانِ
أجيال من الألم تلاوعة
أتيته بشربة ماء.. لعلي أثناء احتضاره
أطفئ سيل الموت فيه أو أمنعة (٥٤)

تنهض الصورة الفنية في هذا المقطع على بناء استعاري كثيف، يحول المعاناة من حالة وجدانية إلى بنية إيحائية ، إذ يستعار(الرحم) ليكون حاضنا لـ(أجنة الإحزان)، بما يمنح الحزن صفة التكاثر والاستمرارية، وبهذا التشكيل، لا يقدَّم الألم بوصفه انفعالاً عابرا، بل بنية داخلية تتوالد في عمق الذات، وهو ما يكثّف البعد الإيحائي للصورة ويؤسس لاستجابة وجدانية قائمة على الإحساس بتراكم المعاناة لا حدوثها اللحظي، ويتعزز هذا الامتداد الدلالي في (أجيال من الألم تلاوعة)، إذ يتخذ الألم بعدا زمنيا متراكبا، يرسخ حضوره عبر صيغة الجمع والتتابع، فيتحول إلى ظاهرة ممتدة تثقل الوعي الشعوري للمتلقي، وتدفعه إلى استبطان التجربة بوصفها حالة إنسانية متكررة، وفي مقابل هذا التنامي الداخلي، تأتي صورة (أتيته بشربة ماء) بوصفها فعلاً إنقاذيا محدود الأثر، تتأسس دلالته على مفارقة بلاغية بين الماء، رمز الإحياء، و(سيل الموت) الذي يحيل إلى فيض الفناء واستحالته على الاحتواء، هذه المفارقة لا تنتج توازنا، بل تكشف عن اختلال حاد في العلاقة بين الحياة والموت، إذ يفضي الفعل الإنساني إلى العجز بدل الخلاص، وبذلك، تتكامل الاستعارة مع المفارقة ضمن نسق تصويري متماسك، يحول التجربة من توصيف شعوري إلى معادل رمزي ذي طاقة إيحائية عالية، تسهم في تعزيز الاستجابة الوجدانية عبر نقل المتلقي من الإدراك الذهني إلى التفاعل الشعوري العميق مع بنية الألم وتناميه.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهكذا، تكتسب الصورة طاقة إيحائية مضاعفة، تؤسس لتجربة وجدانية معقدة، تفضي بالمتلقي من التلقي التأملي إلى التورط الشعوري العميق، إذ يغدو جزءا من التجربة، لا متفرجا عليها، فالصورة الفنية هنا لا تكتفي بإثارة الحس الجمالي، بل تعمل على إعادة تشكيل الوعي الوجداني، من خلال استدعاء مكثف لمحمولات رمزية تنفتح على أفق تأويلي رحب، فالتأويل عالم فني مفتوح على خبرة المتلقي وثقافته الفنية واللغوية التي يتلقى من خلالها النص ويكشف عن ايحاءاته ، بوساطة قدراته التأويلية المتمثلة بجمالية النص، لذا يعد التأويل محور اللذة الفنية والمتعة الجمالية ، لأن التأويل يسهم في ادخل المتلقي بجو من المتعة الجمالية، وهذه المتعة تكون نتاج للحس الجمالي لدى المتلقي عند غوصه في اعماق النص للكشف عن أسراره، فقد احتل القارئ موقعا مركزيا في عملية تلقي النص الادبي ، إذ يلعب دوراً جماليا مؤثراً في عملية بناء العمل الفني وفي عملية استقبال النص والتواصل مع قصدية المؤلف ، فهو عنصرا فعالا في عملية انتاج المعنى بما يحمله من توقعات ومعطيات تشكل نسقا فنيا او علامات تسهم في استحضار عمليتي التأويل والتفسير لإنجاز دلالة النص التي لم يصرح بها بشكل مباشر، من خلال الدخول الى النص والاندماج فيه واستنباط دلالاته لإظهار المعادل الجمالي فيه، وهنا تتقاطع نظرية التلقي مع الاستجابة الوجدانية بوصفها أحد أبرز مكونات التفاعل النصي، فالتلقي ليس فعلاً عقلانيا خالصا، بل هو تجربة شعورية يدخل فيها القارئ بكليته، حاملاً انفعالاته وعواطفه، الأمر الذي يضفي على النص طاقة وجدانية تجعله ينبض بالحياة عند كل قراءة جديدة، فالاستجابة الوجدانية تمثل جسرا شعوريا بين القارئ والنص، تفعل آفاق التلقي من خلال حساسية القارئ الجمالية وخبراته الشعورية، ما يجعله يعيد تشكيل المعنى في ضوء تجربته الخاصة، وتتحول القراءة، تبعا لذلك، إلى تجربة ذات لذة جمالية ومعرفية، يشعر القارئ من خلالها بأنه يشارك المؤلف لحظة الإبداع، لا بوصفه متلقاً ساكنا بل بوصفه شريكاً مؤولاً، وهذا ما أشار إليه (إمبرتو إيكو) حين وصف النص بأنه :(الة كسولة تقتضي من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القارئ تعاونا حثيثا لملء فضـــاءات المســكون عنه)[٥٥]، فالنص لا يفهم إلا بتواطؤ الحس الوجداني مع التأويل الفكري، لأن القارئ بمعطياته وخبراته وثقافته يكون من الأدوات التي يتكون منها النص ، وهذا الأمر يخول للقارئ من ممارسـة سـلطته على النص مفتشـا عن المعنى داخل الطبقات اللغوية والمنطقية والمعرفية، فعملية التنقيب عن المعنى ترتبط بمعرفة القارئ واســتجابته الوجدانية التي يحصـــل عليها من تفاعله مع النص ، فيزود النص القارئ معرفة بالجانب التركيبي للغة والجوانب الدلاليةالمرتبطة ببناء النص، فضلا عن معرفة الدوافع الكامنة وراء انتاج النص ، وهذا لا يعنى إن نظرية التلقي اهملت المؤلف بل أصـبحت (صـيغة تحليل تحول الانتباه جذرياً من تحليل ثنائية : الكاتب –النص إلى تحليل العلاقة : نص قارئ)[٥٦]،الإ إن القارئ هو العنصر الإساسي في تفسير قصدية النص وبناء المعنى يتم على وفقا لتوقعاته وتأويلاته التي تستند إلى رصيده من المعرفة والتجربة الجمالية، ما يجعل فعل القراءة مسارا تأويليا حيا يتفاعل مع سياقات مختلفة، زمنية وثقافية ونفسية، ولأن النص الادبي يمثل تفاعلا حيويا بين مميزات النص بتراكيبه الســياقية واللغوية وبين افق انتظار القارئ وتوقعاته، فأن مفهوم أفق التلقي لا يشـــير إلى حالة نقدية جامدة، بل هو إطار دينامي يفســـر كيف يمكن للنص نفســـه أن يقرأ بطرق متعددة، تبعا لاســـتجابة القارئ، واختلاف خلفياته الثقافية والتاريخية، فالنص الأدبي، في نهاية المطاف، ليس منتجا ثابتاً، بل تجربة مفتوحة على تعددية التأويلات، تزداد عمقاً واتساعا كلما اتسع أفق التلقي عند القارئ، لذا، فإن نظرية التلقي تؤكد أن المعنى لا يعطى جاهزا في النص، بل يكتشف عبر جهد القارئ في فك شفراته، واستنطاق صمته، وتأويل طبقاته، ليكشف بذلك عن جماليات النص التي حجبتها بنياته الفنية واللغوية، ويكون القارئ هو من يزيح الستار عنها، بفعله الشعوري والنقدي معا.

وبهذا المعنى، تبرهن الصـورة على فاعليتها الإيحائية بوصـفها أداة شـعورية تنقل النص من البنية اللغوية إلى البنية العاطفية، ومن الوظيفة التوصـيلية إلى التجربة الوجودية، التي تمتحن قدرة الإنســان على الفهم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والتعاطف والانفعال، فقد استطاع الشاعر أن يحشد طاقات البلاغة لتخدم الإيحاء الشعوري، فجعل الصورة لا مجرد زينة بل عمقاً دلالياً حياً، الأمر الذي جعل النص يحقق فعالية إيحائية عالية في تعزيز الاستجابة الوجدانية لدى المتلقي، فالصور الفنية في ديوان (البنفسج المر) ظهرت بفاعلية إيحائية عالية، إذ لا تقتصر على وصف الحالة الشعورية، بل تبني عالماً تصويرياً مكتملاً يجبر المتلقي على التماهي مع التجربة، فالاستعارات المتعددة، والمفارقات الشعورية، كلها تعمل على تحفيز استجابة وجدانية تتسم بالشمول والعمق، فقد أسهم التتابع الصوري المتصاعد صنع حالة وجدانية تفاعلية تتراوح بين الحزن العميق والشفقة واليأس، وهذه القدرة على الإيحاء الكثيف عبر صور قصيرة لكنها مشحونة، تكشف عن براعة الشاعر في توجيه انفعالات المتلقي دون خطابية مباشرة، بل عبر تقنيات التلميح والرمز لغرض (تحرير التلقي من الطابع الآلي و تقديم رؤية كاملة للأشياء) [٥٧]، ومن أمثلة هذا الأمر قصيدته (رسائل ميته) يقول فيها :

ياحبيبا بالأمس .... منسيا اليوم
جفت بين يدي آنهار عطشي
ضاعت في تقويم مواعيد حلُمي
مر قطار الحب زائرا
ضحِك لرويته محطةً بلا جدرانٍ
بلا مقاعد انتظارٍ
تنتصب علر رصيف الندمِ
ياحبيبي
آقرأ الكلمات



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أتجد الآحرف في نفسِ مواقعها؟

ونقاطَ الحروف تشكي ألم مواجعها؟

أم آنكَ لم تلاحظ؟

أن دموعي التي سقت عطشَ الكلمات

أحرقت المعنى وحرفت الكلم عن مواضعها (٥٨)

تقوم هذه القصيدة على بناء تصويري يوظّف فاعلية الإيحاء في إنتاج الاستجابة الوجدانية عبر نسق دلالي متوتر يكشف تحول التجربة من الامتلاء العاطفي إلى الفراغ، يفتتح النص بـ(يا حبيبا بالأمس... منسيا اليوم)، إذ تتأسس مفارقة زمنية حادة تعيد توزيع الحضور والغياب، فيغدو الماضي مجالاً للامتلاء، والحاضر فضاء للمحو، بما يمهد لانهيار دلالي يتنامى داخل البنية النصية، وتتجلى كثافة الصورة في قوله: (جفّت بين يدي أنهار عطشي)، إذ تنهض الاستعارة على قلب العلاقة بين المصدر والنتيجة، فتصير الأنهار عاجزة عن الإرواء، وهو انزياح ينتج دلالة القنوط لا بوصفه حالة نفسية فحسب، بل بوصفه اختلالاً في نظام العالم نفسه، فالصورة هنا لا تحاكي الواقع، بل تعيد تشكيله وفق منظور شعوري مأزوم، يتقاطع فيه انكسار الذات مع عطب المرجع الطبيعي، ويستمر البناء الإيحائي عبر (مر قطار الحب زائرا)، فيختزل الحب في حركة عابرة تفتقد الاستقرار، وتتعمق هذه الدلالة في (محطة بلا جدران / بلا مقاعد انتظار)، إذ تفرَّغ البنية المكانية من وظيفتها، لتغدو معادلاً للفراغ النفسي، وتبلغ الصورة ذروتها في (تنتصب على رصيف الندم)، إذ يتحول الشعور إلى كيان مكاني، بما يعزّز التشخيص ويكثّف الأثر الوجداني، كما يسهم استدعاء (تقويم مواعيد حلمي) في تفكيك المرجعية الزمنية، إذ يتحول الزمن إلى إطار وهمي عاجز عن احتواء التجربة، فيترسخ الإحساس بالانتظار المعطّل، وعند هذا الحد، ينزاح النص نحو مستوى ميتاشعري، عندما تسائل اللغة ذاتها في: (اقرأ الكلمات، أتجد الأحرف في نفس مواقعها؟ / نقاط الحروف تشكي ألم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مواجعها)، فتفقد العلامة استقرارها، وتتحول الحروف إلى كائنات متألمة، بما يكشف عن عجز اللغة عن احتواء الفائض الشعوري، ويتعزز هذا التفكك في قوله: (أن دموعي التي سقت عطش الكلمات / أحرقت المعنى وحرفت الكلم عن مواضعها)، إذ تقوم المفارقة على قلب وظيفة الدموع من الإرواء إلى الإحراق، فتغدو أداة لتقويض المعنى لا إنتاجه، وبذلك تتحول اللغة من وسيط ناقل إلى موضوع للانهيار، وتغدو عملية التلقي فعلاً تأويليا مفتوحا، يستدعي قارئاً فاعلاً يعيد بناء الدلالة داخل أفقه الخاص،أي أخذ (يد المتلقي إلى حافة النبع المتدفق في نفس الشاعر، كاشفة عن المواقف التي يصدر عنها، و الدوافع التي استجاب لها في تجربه الشعرية) [٥٩]،على هذا النحو، تؤدي الصورة الفنية وظيفة بنيوية تتجاوز الزخرفة، إذ تتحول إلى آلية توليد إيحائي تفعل الاستجابة الوجدانية عبر تفكيك العلاقات المألوفة بين اللغة والمعنى. فالنص لا يقدم دلالة مكتملة، بل يفتح مجالاً لتعدد التأويل، حيث يصبح التشظي استراتيجية فنية، ويغدو المعنى نتاج تفاعل بين بنية النص ووعي المتلقي، بما ينسجم مع طبيعة العمل المفتوح الذي يتجدد مع كل قراءة.

إذا تتحقق الاستجابة الوجدانية في التجربة الإبداعية حين ينجح المنشئ في ترك أثر عميق في نفس المتلقي، وذلك عبر إشراكه في تجربة عاطفية تنبع من عمق الشعور وتبنى على قصدية تواصلية يسعى من خلالها الكاتب إلى صياغة نصوصه على نحو يحقق أهدافها الفنية والتأثيرية [٦٠] ،ولكي تترك التجربة أثراً موحياً وفاعلاً، لا بد أن تتصف بجمال في الصياغة، وحسن في العرض، وقدرة على التأثير النفسي[٦١]، لأن التعبير الأدبي المرهف يلون طبيعة الاستجابة عند المتلقي ويكسبها بعداً وجدانياً خاصاً، ومن خلال هذا الجمال التعبيري، ينجح المبدع في شد القارئ واستثارة خياله، ليجد نفسه مدفوعاً لتتبع التفاصيل والتفاعل مع الأحداث،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بـل وربـط أفكـاره ومعتقداتـه برؤيـة المنشـئ، وكلمـا اتسـعت خبـرة المتلقـي وارتقـى ذوقـه الجمـالي، كانـت اسـتجابته الوجدانيـة أعمـق وأكثـر حضـوراً، وهـذا بـدوره يلقـي علـى كاهـل المنشـئ مسـؤولية مضـاعفة فـي مراعـاة وعـي الجمهـور وخصوصـيته الثقافيـة، وهـو يسـعى لإثـارة الانفعـالات الكبـرى كـالخوف والشـفقة(٦٢)، عبـر بنـاء تجربـة تنسـجم مـع الأفـق الشـعوري للمتلقـي، وتلبـي حاجتـه النفسـية للتعاطف والانفعال.

فالصـورة الفنيـة بفاعليتهـا الإيحائيـة تلعـب دورا محوريـا فـي تعزيـز الاسـتجابة الوجدانيـة لـدى المتلقـي، إذ تقـوم بتحويـل الكلمـات إلـى تجـارب حسـية تنـبض بالحيـاة، مـن خـلال التوظيـف البليـغ للصـور الشـعرية والاسـتعارات، تتجـاوز اللغـة مجـرد التعبيـر عـن الأفكـار لتصـبح وسـيلةً لتحفيـز الأحاسـيس والعواطـف، فـي السـياق الفنـي، تعتبـر الصـورة الفنيـة بمثابـة وعـاء يحمـل معـاني أعمـق، إذ تتـيح للمتلقـي التواصـل مـع الـنص علـى مسـتوى وجـداني عميـق، مـا يجعـل الاسـتجابة الوجدانيـة أكثـر كثافـة وتـأثيرا، فعنـدما تسـتعمل الصـور الإيحائيـة مثـل الاسـتعارة أو التشـبيه أو التكـرار، تسـاهم هـذه الصـور فـي إبـراز مشـاعر الشـاعر وحالاتـه الداخليـة بطريقـة ملموسـة، الأمـر الـذي يعـزز الشـعور بالانفعـالات لـدى المتلقـي ويجعلـه متورطًـا فـي التجربـة الشـعورية، وإن الصـورة الفنيـة فـي هـذا السـياق لا تقـدم فحسـب تمثـيلاً بصـريا، بـل تمـنح إحساسـا داخليـا يتـرجم إلـى مشـاعر محسوسـة، الأمـر الـذي يحفـز المتلقـي علـى التفاعـل العـاطفي والتأمـل فـي التجربـة المعبَّـر عنهـا، هكـذا، تصـبح الصـورة الفنيـة عنصـرا أساسـا فـي بنـاء الجسـر الوجـداني بـين الـنص والمتلقـي، إذ تعـزز مـن التـأثير الإيحـائي للقصـيدة وتوسـع نطـاق الاسـتجابة الوجدانيـة، فتتحـول إلـى تجربـة حيـة وملموسة يشعر بها ويتفاعل معها بشكل عميق.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة: في ضوء هذا التحليل يمكن القول إن الصورة الفنية تتجاوز وظيفتها التزيينية لتتحول إلى بنية إيحائية فاعلة تعيد تنظيم التجربة الشعرية من داخلها، إذ لا تعمل على وصف العالم بقدر ما تعيد إنتاجه داخل الوعي عبر شبكة من الاستعارات والتشخيصات والانزياحات الدلالية، فالصورة هنا ليست تمثيلاً خارجيا للواقع، بل تفكيك له وإعادة تركيبه وفق منطق شعوري يجعل اللغة أكثر كثافة من معناها المعجمي وأكثر انفتاحا على أثرها الوجداني، وتتجلى فاعلية هذه الصورة في قدرتها على توليد استجابة وجدانية عميقة، تقوم على نقل المتلقي من موقع التلقي السلبي إلى موقع المشاركة التأويلية، إذ يصبح المعنى غير مكتمل إلا بوساطة انخراط القارئ في إنتاجه، ومن ثم فإن الإيحاء لا يعمل بوصفه ترفا بلاغيا، بل بوصفه آلية ضغط دلالي تفعل التوتر بين الدال والمدلول، كما يظهر في التواشج بين الرموز بما يحمله من شحن دلالي متقابل، وهو ما ينتج حقلاً توتريا يحفّز الاستجابة العاطفية دون تصريح مباشر، وبهذا المعنى، تتحول الصورة الفنية إلى وسيلة لإعادة توزيع الحس داخل النص، إذ تنقل اللغة من مستوى الإخبار إلى مستوى الإيحاء، ومن التوصيف إلى الاستثارة الوجدانية، فتغدو التجربة الشعرية ممارسة لصنع المعنى لا نقله، كما يتأسس أثرها الجمالي على كونها جسرا بين الذات والعالم، يعيد تشكيل العلاقة بين الداخل النفسي والخارج الموضوعي ضمن بنية شعرية مفتوحة، وعليه، فإن ما يميز هذا الاشتغال هو هذا التركيز الكثيف على الصورة بوصفها مركز إنتاج الدلالة، إذ يتكثف الشعر في لحظة الإيحاء، وتتحول الاستجابة الوجدانية إلى نتيجة طبيعية لتفاعل اللغة مع توترها الداخلي، بما يجعل النص فضاء جماليا قابلاً للتجدد في كل قراءة، لا بوصفه معنى نهائيا، بل أثرا مفتوحا على التأويل.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**الهوامش:**

(1 ) الصـــورة الشـــعرية في النقد العربي الحديث ، بشـــرى صـــالح موســـى، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م:٧.

(2 ) ظ:الصـورة في الشـعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دراسـة في أصـولها وتطورها : د.علي البطل ،ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٠م : ٣٠.

(3)ظ: لســان العرب : ابن منظور دار صــادر للطباعة والنشر – بيروت , ١٩٥٦,: مادة(صــور) : ٤ / ٤٧٣, وظ: تاج العروس : الزبيدي , تح : علي شيري , دار الفكر , بيروت – لبنان , ط١ , ١٩٩٤ : مادة (صور)١١٠/٧

(4 ) الصـحاح المسـمى تاج اللغة وصـحاح العربية، أبو نصـر إسـماعيل بن حماد الجوهري(توفي حدود ٤٠٠هـــ)، حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م):٥١٣/١.

(5) ظ: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصـفهاني (توفي في حدود ٤٢٥هـــ)، تحقيق صـفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية ،بيروت، مطبعة أميران، قم، ط٣،(د.ت),مادة(صور) :٣٢٢.

(6) ظ: الحيوان, عمرو بن بر أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق يحي الشـــامي، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط٢ ,١٩٩٠م: ٤٠٨/٣.

(7 )ظ: نقد الشـــعر ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عيســـى منون ، المطبعة. المميجية ، ط١, ١٩٣٤م: ٦٥.

(8) ظ: اسرار البلاغة ,عبد القاهر الجرجاني ,تحقيق محمد الفاضلي ,المكتبة العصرية ,بيروت –لبنان ,ط١,١٤٢٤هـــ – ٢٠٠٣م: ١١٢.

(9) ظ: مناهج البلغاء وسراج الادباء , أبي الحسن حازم القرطاجني, تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي ط٣, بيروت ,١٩٨٦م

(10) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند *العرب: ٣٢٣*

(11)ظ:الصورة *في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري :٣٠.*



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(12) ظ: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ) ,عز الدين اسماعيل ,دار الفكر العربي , القاهرة , ط٣, ١٩٧٨ م: ١٢٧ .

(13) ظ: الصورة الفنية معياراً نقدياً, عبد الاله الصائغ ، دار الشؤون الثقافية العامة طبع – نشر، بغداد،ط١، ١٩٨٧م:١٥٩.

(١٤)نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث , أحمد بو حسن : ١٦.

(١٥)مناهج النقد المعاصر ,صلاح فضل , ميريرة للطباعة والنشر, القاهرة , د.ط ,١٩٩٩م: ٩.

(١٦)ظ: فضل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية، فولفجانغ أيزر، ترجمة عبد الوهاب علوب المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠، :٢٧.

القارئ في النص: نبيلة ابراهيم: :١٠١.

(١٧)ظ: الانتاج والتلقي، اسطورة الاخوين العدوين، هانس روبرت ياوس: ترجمة رشيد بنحدو مجلة نوافذ ع١٥، مارس ٢٠٠١، النادي الادبي الثقافي جدة: ٤٥– ٤٦.

(١٨)قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الافاق العربية، ط١، ينظر: القاهرة، ٢٠٠١، ١٤٥.

(١٩)التأويل بين السيمائية والتفكيكية، امبرتوايكو : ترجمة سعيد بذكراد المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٠، ص١٦٠.

(٢٠) أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية (شعر جميل بثينة مثالا) ، د. صباح عباس عنوز ، دار المختار للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٨م ، ٤٨، و ظ: ط٢ ، ٥١ .

(٢١) ظ : معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ( ١٧٠هـ) ، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م، مادة (جاب ) ، ٢١٢/١

(٢٢) ظ : معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ( ١٧٠هـ) ، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م، مادة (جاب ) ، ٢١٢/١



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢٣) ظ : مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن ت (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،سوريا ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، مادة (جاب )، ٢.

(٢٤) الأسس النفسية للإبداع الفني ، مصطفى سويف ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٠م ، ٢٤

(٢٥) ظ: الاستجابة الوجدانية في تلقي شعر الشكو ى ا لشعر العذري الإسلامي مثالاً , ضحى فلاح عبد , رسالة ماجستير ,جامعة الكوفة /كلية التربية للبنات , ٢٠٢٠م, ٤(بتصرف) .

(٢٦) ظ: الاستجابة الوجدانية في تلقي شعر الشكو ى ا لشعر العذري الإسلامي مثالاً , ضحى فلاح عبد , رسالة ماجستير ,جامعة الكوفة /كلية التربية للبنات , ٢٠٢٠م, ٤(بتصرف) .

(٢٧) ظ : المعجم الادبي ، د. جبور عبد نور ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤م ، ٣٠

(٢٨) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، د. عبد القادر فيدوح ، ط١ ، دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان –الاردن ، م١٩٩٢ ، ١٢٣

(٢٩) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، ١٢٤

(٣٠) ظ: أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية شعر جميل بثينة مثالا ، ٢٣١.

(٣١) ظ : مذاهب النقد و قضـــاياه ، د. عبد الرحمن عثمان ، الشـــرق الاوســـط للثقافة و الاعلام ،القاهرة – مصـــر ، ١٣٩٥هـ،١٩٧٥م ، ٥٠.

(٣٢) ظ : فعل القراءة – نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ١٦

(٣٣) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ،ص ١٢٥.

(٣٤) البنفسج المر ,نصوص شعرية , علاء جاسب , دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد , ط١ , ٢٠١٣م : ٣٩.

(٣٥) التصوير الفني في القران الكريم , جبير صالح حمادي , التصوير الفني في القرآن الكريم , مؤسسة المختار ,القاهرة , ط١ , ٢٠٠٧م : ٣٢.

(36) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي ,٤٣٥



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٣٧) البنفسج المر ,نصوص شعرية , علاء جاسب , دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد , ط١ , ٢٠١٣م : ٣٩.

(٣٨)جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبيرت ياوس ، د. رشيد بنحدو ، ط١ ، دار الامان للنشر و التوزيع ، الرباط – المغرب، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م : ١١١ .

(٣٩) الصورة الفنية بين حسيتها و إيقاع المعنى ، أ .د. صباح عباس عنوز ، ط١ ، دار السلام ، بيروت – لبنان ، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م ، ١٤

(٤٠)ظ: الصورة الفنية في المثل القراني ، د. محمد حسين علي الصغير ، ط١ ، دار الرشيد ، بغداد – العراق ،١٩٨١ م ، ١٦٦

(٤١) البنفسح المر :٢٢

(٤٢) النص الأدبي من التكوين الشعوري إلى انماط الصورة البيانية وهيمنة التلوين الشعوري ، د. صباح عباس عنوز ، ط١ ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف الاشرف – العراق ، ٢٠٠٧م ، ٣٨ .

(٤٣) علم النفس الفني ، ابو طالب محمد سعيد ، جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، الموصل – العراق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ ، ١٢٢.

(٤٤) أثر استخدام أسلوب القدح الذهني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية ، بحث لدكتور عبد الرزاق مختار محمود ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد ١٦،العدد ٣، ٢٠٠٣ م ، ٨ .

٤٥ البنفسح المر :٢٢

٤٦ البنفسح المر :٢٢

(٤٧) أثر استخدام أسلوب القدح الذهني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية ، بحث لدكتور عبد الرزاق مختار محمود ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد ١٦،العدد ٣، ٢٠٠٣ م ، ٨ .

(٤٨) ظ : جمالية التكرار في شعر احمد مطر ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٤٦ ، العدد ١ ، ٢٠١٨ م ، ٢٠٩ .

(٤٩) البنفسح المر :٧٩



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٥٠) البنفسج المر :٧٩

(٥١) التصوير الفني في القران الكريم ، سيد قطب ، ط٣ ، دار الشرق للطباعة ، القاهرة – مصر ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٥ م ، ١٧١ .

(٥٢) علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، سعيد حين البحيري ، ط١ ، مكتبة لونجمان ، القاهرة –، ١٩٩٧م ، ١٣.

(٥٣) النفسج المر ٧٥:

٥٤ النفسج المر ٧٥:

(٥٥) القارئ في الحكاية, التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية , أمبرتو ايكو, تر: أنطوان أبو زيد ,المركز الثقافي العربي , ط١ , ١٩٩٦م,

(٥٦) بحوث في القراءة والتلقي ,فيرناند هالين – فرانك شوير فيجن –ميشيل أوتان ,تر: د.محمد خير البقاعي ,د.ت , د.ط : ٣٣

(٥٧) النظرية البنائية في النقد ، صلاح فضل ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة – مصر ، ١٩٨٠م، ٥٨.

(٥٨) البنفسج المر :٣٠,٣١.

(٥٩) قراءة النص و جمالية التلقي ، ٩١ .

(٦٠) ظ : النثر الأدبي الاندلسي في القرن الخامس ، عبد المعطي محمد ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠م ، ٦١٤ .

(٦١) تاريخ اداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م ، ٤١ .

(٦٢) ظ : قراءة النص و جمالية التلقي ، ٩٣ .

**المصادر والمراجع:**

١. الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، د. عبد القادر فيدوح ، ط١ ، دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان – الاردن ، م١٩٩٢ ،

٢. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي ,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣. أثر استخدام أسلوب القدح الذهني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية ، بحث لدكتور عبد الرزاق مختار محمود ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد ١٦،العدد ٣، ٢٠٠٣ م .

٤. أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية (شعر جميل بثينة مثالا) ، د. صباح عباس عنوز ، دار المختار للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٨م ، ٤٨، و ظ: ط٢ ، ٥١ .

٥. الاستجابة الوجدانية في تلقي شعر الشكو ى \ الشعر العذري الإسلامي مثالاً , ضحى فلاح عبد , رسالة ماجستير ,جامعة الكوفة اكلية التربية للبنات , ٢٠٢٠م,

٦. اسرار البلاغة ,عبد القاهر الجرجاني ,تحقيق محمد الفاضلي ,المكتبة العصرية ,بيروت –لبنان ,ط١,١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.

٧. الأسس النفسية للإبداع الفني ، مصطفى سويف ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٠م .

٨. الانتاج والتلقي، اسطورة الاخوين العدوين، هانس روبرت ياوس: ترجمة رشيد بنحدو مجلة نوافذ ع١٥، مارس ٢٠٠١، النادي الادبي الثقافي جدة: ٤٥– ٤٦.

٩. بحوث في القراءة والتلقي ,فيرناند هالين – فرانك شوير فيجن –ميشيل أوتان ,تر: د. محمد خير البقاعي ,د.ت , د.ط

١٠. البنفسج المر ,نصوص شعرية , علاء جاسب , دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد , ط١ , ٢٠١٣م

١١. تاج العروس : الزبيدي , تح : علي شيري , دار الفكر , بيروت – لبنان , ط١ , ١٩٩٤م.

١٢. تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م.

١٣. التأويل بين السيمائية والتفكيكية، امبرتوايكو : ترجمة سعيد بذكراد المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٠، ص١٦٠.

١٤. التصوير الفني في القران الكريم , جبير صالح حمادي , التصوير الفني في القرآن الكريم , مؤسسة المختار ,القاهرة , ط١ , ٢٠٠٧م

١٥. التصوير الفني في القران الكريم ، سيد قطب ، ط٣ ، دار الشرق للطباعة ، القاهرة – مصر ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٥ م

١٦. جمالية التكرار في شعر احمد مطر ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٤٦ ، العدد ١ ، ٢٠١٨م

١٧. جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبيرت ياوس ، د. رشيد بنحدو ، ط١ ، دار الامان للنشر



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٨. و التوزيع ، الرباط – المغرب، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م .
١٩. الحيوان, عمرو بن بر أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق يحي الشامي، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط٢ ,١٩٩٠م
٢٠. الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ,عز الدين اسماعيل ,دار الفكر العربي , القاهرة , ط٣, ١٩٧٨ م.
٢١. الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(توفي حدود ٤٠٠هـ)، حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٢٢. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، بشرى صالح موسى، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م
٢٣. الصورة الفنية بين حسيتها و إيقاع المعنى ، أ .د. صباح عباس عنوز ، ط١ ، دار السلام ، بيروت – لبنان ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م .
٢٤. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب, جابر عصفور ، ، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط٢, ١٩٩٢م
٢٥. الصورة الفنية في المثل القراني ، د. محمد حسين علي الصغير ، ط١ ، دار الرشيد ، بغداد – العراق ،١٩٨١ م
٢٦. الصورة الفنية معياراً نقدياً, عبد الاله الصائغ ، *دار* الشؤون الثقافية العامة طبع – نشر، بغداد،ط١، ١٩٨٧م.
٢٧. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها : د.علي البطل ،ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٠م .
٢٨. علم النفس الفني ، ابو طالب محمد سعيد ، جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، الموصل – العراق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠م.
٢٩. علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، سعيد حين البحيري ، ط١ ، مكتبة لونجمان ، القاهرة – مصر، ١٩٩٧م.
٣٠. فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية)، فولفجانغ أيزر، ترجمة عبد الوهاب علوب المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.
٣١. القارئ في الحكاية, التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية , أمبرتو ايكو, تر: أنطوان أبو زيد ,المركز الثقافي العربي , ط١ , ١٩٩٦م,
٣٢. " القارئ في النص, نظرية التأثير والإتصال , نبيلة ابراهيم,مجلة فصول , العدد ١, ١٩٨٩م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٣. .قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الافاق العربية، ط١: القاهرة، ٢٠٠١، ١٤٥.
٣٤. قراءة النص و جمالية التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة و تراثنا النقدي دراسة نقدية ، د. محمود عباس عبد الواحد ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .
٣٥. لسان العرب : ابن منظور دار صادر للطباعة والنشر – بيروت , ١٩٥٦,: مادة (صور) : ٤ / ٤٧٣,
٣٦. مذاهب النقد و قضاياه ، د. عبد الرحمن عثمان ، الشرق الاوسط للثقافة و الاعلام ،القاهرة – مصر ، ١٣٩٥هـ،١٩٧٥م
٣٧. المعجم الادبي ، د. جبور عبد نور ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤م ، ٣٠
٣٨. معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ( ١٧٠ هـ) ، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م.
٣٩. مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن ت (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،سوريا ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، .
٤٠. مناهج البلغاء وسراج الادباء , أبي الحسن حازم القرطاجني, تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي ط٣, بيروت ,١٩٨٦م
٤١. مناهج النقد المعاصر ,صلاح فضل , ميريرة للطباعة والنشر, القاهرة , د.ط ,١٩٩٩م: ٩.
٤٢. النثر الأدبي الاندلسي في القرن الخامس ، عبد المعطي محمد ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠م ، ٦١٤ .
٤٣. النص الأدبي من التكوين الشعوري إلى انماط الصورة البيانية وهيمنة التلوين الشعوري ، د. صباح عباس عنوز ، ط١ ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف الاشرف – العراق ، ٢٠٠٧م
٤٤. النظرية البنائية في النقد ، صلاح فضل ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة – مصر ، ١٩٨٠م.
٤٥. نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث , أحمد بو حسن ,منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات) الدار البيضاء المغرب , د.ط, د.ت .
٤٦. نقد الشعر ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عيسى منون ، المطبعة. المميجية ، ط١, ١٩٣٤م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.